تأثير النخب بتشكيل مجتمع المعرفة في ظل الإعلام الرقمي

أ. مروة محمد أحمد حسونة*

إشراف أ.د. شريف درويش اللبان**

أ.د. محمود علم الدين***

ملخص الدراسة:

استرصد وتحليل الواقع المجتمعي والثقافي والسياسي والإعلامي في مصر بهدف التعرف على التحديات التي تواجه الإعلام الرقمي في تشكيل المجتمع المعرفي، ورصد وتحليل تأثير النخب بتشكيل مجتمع المعرفة في ظل الإعلام الرقمي، وتحليل دور شبكات التواصل الإجتماعى " الفيس بوك والتويتر " فى تشكيل مجتمع المعرفة، الكشف عن تصورات عينة من الخبراء من النخب الإعلامية والأكاديمية والاجتماعية والاقتصادية المصرية لـ بناء عدد من السيناريوهات المستهدفة لمستقبل إسهام الإنترنت في بناء مجتمع معرفي، تقييم الدور المستقبلي للإعلام الإلكتروني المتمثل هنا في "شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت" كأداة من أدوات التغيير، كشفت نتائج المقابلات المفتوحة التي اجراتها الباحثة مع عدد من النخب المصرية إلى أن ثمة متطلبات تساعد على تشكيل مجتمع معرفة أنضج بعد ظهور مرحلة مجتمع المعرفة الذكي، الثورة الصناعية الرابعة، و" الذكاء الاصطناعي _ الطباعة الثلاثية ، الشبكية، الربوت، انترنت الاشياء " والتي قد تشكل دور فى ترتيب أولويات الأحداث فى العالم لتحقيق مجتمع معرفي أنضج ، وقد انتهت نتائج التحليل إلى أن هناك اختيارات مفتوحة للبلدان والمجموعات البشرية بين النمو والتقليد والتبعية عليها أن تمعن الفكر في بلورة دورها، إما بالمشاركة أو انتظار تساقط بعض الفوائد التكنولوجية عليها من خلال الثورة الصناعية الرابعة وهو تطور بدأ بالفعل في مرحلة ملامح حضارة جديدة .

الكلمات المفتاحية:

الصحافة الإلكترونية، مجتمع المعرفة، السيناريوهات، الدراسات المستقبلية، النخب.

* باحثة دكتوراه بقسم الصحافة بكلية الإعلام – جامعة القاهرة

** الأستاذ بقسم الصحافة بكلية الإعلام – جامعة القاهرة

*** الأستاذ بقسم الصحافة بكلية الإعلام – جامعة القاهرة

The influence of elites in shaping the knowledge society in light of Digital Media

Abstract:

Monitoring and analyzing the social, cultural, political and media reality in Egypt with the aim of identifying the challenges facing digital media in shaping the knowledge society, monitoring and analyzing the influence of elites in shaping the knowledge society in light of digital media, and analyzing the role of social networking sites "Facebook and Twitter" in shaping the knowledge society, revealing the perceptions of a sample of experts from Egyptian media, academic, social and economic elites to build a number of targeted scenarios for the future of the Internet's contribution to building a knowledge society, evaluating the future role of electronic media represented here in the "Internet" as a tool for change, the results of open interviews conducted by the researcher with a number of Egyptian elites revealed that there are requirements that help form a more mature knowledge society after the emergence of the smart knowledge society stage, the Fourth Industrial Revolution, and "artificial intelligence - 3D printing, network, robotics, Internet of Things" which may play a role in arranging the priorities of events in the world to achieve a more mature knowledge society, and the results of the analysis concluded that there are open choices for countries and human groups between growth, imitation and dependence, and they must think deeply about crystallizing their role, either by participating or waiting Some technological benefits have fallen on it through the Fourth Industrial Revolution, a development that has already begun in the phase of the features of a new civilization.

Keywords:

Electronic journalist, Knowledge society, Future studies, Scenarios, The toast.

مقدمة الدراسة:

مجتمع المعرفة يعد الباب الأوسع للتطور فى المجتمع معتمداً على البشر ذو المعرفة والإبتكار والإبداع هم القوة الداعمة لسير المعرفة والتكنواوجيا والاتصالات التي تؤدى دوراً بارزاً في تحسين عملية التنمية البشرية وبناء مجتمع معرفي ينبثق عنه اقتصاد معرفي بمعدلات نمو اقتصادية مشجعة، ويعود الميلاد المعرفى- الفعلى- لمفهوم مجتمع المعرفة إلى آواخر التسعنيات من القرن الماضي، خاصة بعد أن بذلت اليونسكو جهدا فائقا فى مجال التعريف به ونشره.

مر مفهوم مجتمع المعرفة بثلاث مراحل حتى تشكل بصورته الحالية: المرحلة الأولى كانت من بداية السبعنيات وحتى بداية التسعنيات من القرن الماضي1970-1990م. ففى هذة المرحلة حدثت نقلة نوعية فى مجال الاتصالات، واتساع البنى التحتية لاستخدام تكنولوجيا الاتصالات، 3إلى جانب تأسيس عدد من الهيئات والمنظمات التى عنيت بتطوير تكنولوجيا المعلومات، ففى اليابان تم تأسيس برنامج الجيل الخامس (fifth generation) وفى أوروبا تم تأسيس (RACE) و(ACTS) و(ESPIT) .

المرحلة الثانية والتى ظهرت فى عامى 1991-1992م وذلك أثناء الحملة الانتخابية للرئاسة بالولايات المتحدة الامريكية عندما أعلن آلجور فى مشروعه الانتخابي فكرة البنية التحتية والمعلومات (National Information Infrastructure) كنقطة تحول نحو المستقبل.

طرحت فى إطار هذا المشروع عدة أفكار: المنافسة ، والتنمية الاقتصادية ، والتشريعات ، والخصوصية، والأمن ، وحقوق الملكية الفكرية ولم تبق أفكار " آل جوز " حبيسة حملته الإنتخابية بالرغم من فشله فى الفوز بمنصب الرئاسة الأمريكية، بل وجدت طريقها نحو العالمية، معلنة وبخطى حثيثة بزوغ الموجة الثالثة والحالية، التى اتسمت بظهور مصطلح مجتمع المعرفة.

ومجتمع المعرفة هو المجتمع الذي تقوم جميع النشاطات فيه علي توظيف المعرفة وتوزيعها وتطبيقاتها وإنتاج المعرفة المستحدثة للإستفاده منها فى تطور البشرية، فإكتساب المعرفة، لاسيما إنتاجها، هو المعيار الأساسي لتقدم الإنسانية، وهذا هو المعيار المحوري للتقدم الإنساني والذى يحدد قيمة الأمم صعوداً وهبوطاً، والبشر هم معين المعرفة ووعاؤها، وماغير ذلك من إدعاء ربط فيه التوصل للمعرفة باقتناء أدوات وآلات من ثمار التكنولوجيا الحديثة بعيداً عن الحقيقة وينم عن جهل بحقائق الأشياء . [2]

وحق الجمهور في المعرفة يقاس على أساس كمية ونوعية المعلومات التي يمكن أن تصل إليه من خلال الصحافة والإعلام ووسائل الاتصال الحديثة، وحق الإنسان في المعرفة وحرية الرأي والتعبير هو أحد الحقوق التي نص عليها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عام 1948 في المادة 19، ونص عليه العهد الدولي للحقوق السياسية والمدنية الصادر في عام 1966، كما أن هذا الحق تم بلورته في إعلان المبادئ الصادرة عن القمة العالمية لمجتمع المعلومات " بناء مجتمع المعلومات " : تحد عالمي في الألفية الجديدة .

ويشكل الإعلام النواة الأولى التي يحصل من خلالها الجمهور على الأخبار والمعلومات أيان كان نوعها، ومن هنا جاء أهمية موضوع الدراسة والذي يسعى إلى الوصول إلى تصور يوضح دور الإنترنت في تشكيل مجتمع للمعرفة، تكون فيه المعرفة هي أساس المجتمع الثقافي المصري.

وشهدت شبكة الإنترنت كأحد وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة نمواً ملحوظاً فى أوائل عقد التسعينات من القرن الماضي، وتطورت شبكة الويب العالمية، وشكل الإعلام البديل جزءاً من هذا النمو والتطور باعتباره إحدى نواتج الـ web 2.0، وهو المصطلح الذي يشير إلى الجيل الثاني من الخدمات المقدمة عبر شبكة الإنترنت مثل: مواقع التواصل الإجتماعى والتدوين ومواقع ويكى.

ويرى بيل غيتس" رئيس مجلس إدارة شركة مايكروسوفت" أن قطاع تكنولوجيا المعلومات في المنطقة العربية سيوفر ما يزيد عن 210ألاف فرصة عمل جديدة في السنوات المقبلة، فأهم ما أحدثته الثورة التكنولوجية والتي هي بمثابة الثورة الثقافية الرابعة " أنها جعلت الثقافة أمراً ممكناً للجماهير.

ووسائل الإعلام لاتقوم فقط بدور نقل المعلومات والأخبار بل تسعى إلى جعل أخبارها مصدر لتنمية الحث المعرفي لدى الجمهور وتنمية قدرتهم على التفاعل والعمل على تعليمهم كيفية تحويل المعلومة في كل المجالات الاقتصادية، السياسية، الثقافية، الاجتماعية إلى معرفة فمهمة الإعلام الأولى هي العمل على نقل المعرفة للجمهور.

ولقد تطورت تكنولوجيا الاتصال وسوف تتطور في المستقبل لتوفر للإنسان الكثير من الفرص للحصول على نوعيات هائلة من المعلومات، وتحدى المستقبل ليس تحدى التكنولوجيا ولكنه تحدى المضمون، فمن المؤكد أن البشرية في أشد الحاجة إلى الثورة على التسلية، وأن تحصل على مضمون جديد يكفل حقها في المعرفة، وأيضاً تحتاج إلى حضارة أخرى تحمل ثورة الاتصال بمضمون يجعل لحياة الإنسان معنى ويتفق مع كرامة الإنسان .

وتنبأ علماء وكالة داربا الأمريكية (وكالة مشاريع البحوث المتطورة الدفاعية) بمجموعة من الأفكار المتعلقة بالمستقبل. يخمن الدكتور جوستين سانشيز، وهو عالم الأعصاب ومدير مكتب داربا للتكنولوجيا البيولوجية، أن السيطرة على العقل سوف تكون هي أهم شيء في المستقبل.

قال سانشيز: "تخيل أن عالمنا يمكن السيطرة عليه من خلال أفكارك، وكيف يمكنك التحكم في جوانب مختلفة من منزلك وبيئتك المحيطة باستخدام إشارات الدماغ، أو ربما التواصل مع أصدقائك وعائلتك باستخدام النشاط العصبي من الدماغ".

فالعقل البشري يميل دائماً إلى طرح الأسئلة حول كيف سيكون العيش في المستقبل ؟ تقريباً يمكن لأي شخص أن يتكهن بالشيء الذي سيهيمن علينا في السنوات القادمة مثل الروبوتات والتكنولوجيا الصناعية، والأسلحة الذاتية التحكم التي ستغير مفهوم الحروب، في حين أن السيارات ذاتية القيادة سوف يكون لها دور كبير في حياتنا، وهي التي ستجعل القيادة أسهل وأكثر كفاءة.

من خلال استعراض التراث العلمي ومؤشرات الدراسة الاستطلاعية اتضحت الأهمية التي يحظى بها الإنترنت في مصر والعالم، فمن الملاحظ التوسع الكبير في استخدام المواقع الإخبارية والاجتماعية على شبكة الإنترنت، مما يستدعى دراسة واقع استخدام الإنترنت في مصر خلال الفترة الحالية ثم استشراف مستقبلها.

مشكلة الدراسة:

تتمثل إشكالية الدراسة في محاولة التعرف على اتجاهات النخب المصرية نحو مستقبل دور الإنترنت في تشكيل مجتمع المعرفة، ورصد العوامل المؤثرة على الاتجاه المعرفي للنخب المصرية في تكوين معارفها استناداً على ماتقدمه الإنترنت من معلومات حول الأحداث، ويشتمل مجتمع الدراسة على النخب المصرية فى كافة وظائفها.

وتتبلور مشكلة الدراسة في محالة التعرف علي تأثير النخب بتشكيل مجتمع المعرفة في ظل الإعلام الرقمي.

أهمية الدراسة:

1- ندرة الدراسات العربية التي تناولت قضية اتجاهات النخب المصرية نحو أهمية دور الإنترنت فى تشكيل مجتمع المعرفة.

2- يشكل البحث في موضوع الدراسة أحد الروافد البحثية الجديدة التي تثري قضية الحق في المعرفة كجزء ومكون أساسي متضمن في حقوق الإنسان مثل حرية تداول المعلومات وحرية التعبير.

3- تساهم هذه الدراسة في الجانب التطبيقى عبر محاولة البحث عن أفضل الطرق التي تمكن الإنترنت كوسيلة تكنولوجية في تشكيل وبناء مجتمع ذو اقتصاد معرفي، ورصد المعوقات التي تمنعها من القيام بأدوارها.

أهداف الدراسة:

1- رصد وتحليل الواقع المجتمعي والثقافي والسياسي والإعلامي في مصر بهدف التعرف على التحديات التي تواجه الإعلام الرقمي في تشكيل المجتمع المعرفي .

2- رصد وتحليل تأثير النخب بتشكيل مجتمع المعرفة في ظل الإعلام الرقمي.

3- تحليل دور شبكات التواصل الإجتماعى "الفيس بوك والتويتر" فى تشكيل مجتمع المعرفة

4- الكشف عن تصورات عينة من الخبراء من النخب الإعلامية والأكاديمية والاجتماعية والاقتصادية المصرية لــ بناء عدد من السيناريوهات المستهدفة لمستقبل إسهام الإنترنت في بناء مجتمع معرفي.

5- تقييم الدور المستقبلي للإعلام الإلكتروني المتمثل هنا في شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت" كأداة من أدوات التغيير.

تساؤلات الدراسة:

1- ما الواقع المجتمعي والثقافي والسياسي والإعلامي في مصر بهدف التعرف على التحديات التي تواجه الإعلام الرقمي في تشكيل المجتمع المعرفي؟

2- ما تأثير النخب بتشكيل مجتمع المعرفة في ظل الإعلام الرقمي؟

3- ما دور شبكات التواصل الإجتماعى " الفيس بوك والتويتر " فى تشكيل مجتمع المعرفة؟

4- ما تصورات عينة من الخبراء من النخب الإعلامية والأكاديمية والاجتماعية والاقتصادية المصرية لــ بناء عدد من السيناريوهات المستهدفة لمستقبل إسهام الإنترنت في بناء مجتمع معرفي؟

5- ما الدور المستقبلي للإعلام الإلكتروني المتمثل هنا في "شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت" كأداة من أدوات التغيير؟

الدراسات السابقة:

- **المحور الأول:** الدراسات الخاصة بمجتمع المعرفة.
- **المحور الثاني:** الدارسات المتعلقة بدور تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تشكيل مجتمع المعرفة.

المحور الأول: الدراسات الخاصة بمجتمع المعرفة:

يتناول هذا المحور الدراسات والبحوث العربية والأجنبية التي تناولت الحديث عن مجتمع المعرفة وتنوعت دراسات هذا المحور بين مؤلفات وتراجم لا تقل في اهميتها عن الابحاث والدراسات الأكاديمية يمكن عرضها على النحو التالي:

أهم هذه الدراسات هي:

دراسة Diana Laurillard (2001)[3] ودراسة Alfred Nordmann apporteur (2004)[4]، دراسة European Foundation for the Improvement of Living and Working Conditions(2002)[5] ودراسة Lalita Rajasingham[6]، دراسة OECD Thematic Review of Tertiary Education(2008)[7]، ودراسة Moscow (2013)[8]، دراسة مروة عطية محمد عطية، جامعة القاهرة، (2013)[9].

وجاءت أهم اهداف هذة الدراسات على النحو التالي :

- سعت دراسة Diana Laurillard إلى مناقشة تحويل التدريس الجامعي إلى نظام الاستخدام الفعال للتعلم.
- اوضحت دراسة Alfred Nordmann Rapporteur إلى حصر التقنيات المتقاربة في تشكيل المجتمعات الأوروبية مستقبلاً.

- سعت دراسة اجراها European Foundation for the Improvement of Living and Working Conditions إلى حصر ظروف تشكيل مجتمع المعرفة في اليونان .
- وتحدثت دراسة Lalita Rajasingham عن شكل الجامعات والتعليم فى المستقبل في ظل وجود مجتمع المعرفة .
- وسعت دراسة OECD Thematic Review of Tertiary Education إلى حصر شكل التعليم العالي ف العالم فى ظل وجود مجتمع المعرفة .
- وسعت دراسة Moscow إلى فرص العالم فى القضاء على محو الأمية الإعلامية والمعلوماتية لمجتمعات المعرفة.
- واكدت دراسة مروة عطية محمد عطية علي طرح نظام البناء الفني والتحريري لأخبار الإنترنت وعلاقتها بتعزيز مصداقيتها ووظيفتها في الوفاء بحق الجمهور في المعرفة.

وجاءت أهم نتائج الدراسات السابقة في هذا المحور على النحو التالى:

نتائج المحور الأول المتعلق بالدراسات الخاصة بمجتمع المعرفة والتي تم الاستفادة منها:

- أوصت دراسة (Diana Laurillard) Rethinking University Teaching: A Conversational Framework for the Effective Use of Learning (2001)

بضرورة إلزام الجامعات بإنتاج وتطوير جديد للمعرفة بحيث يستفيد منها مجال التعليم العام واستخدام أدوات تصميم الدورات الرقمية المتخصصة لتمكين المعلمين من إنشاء ومشاركة طرق تدريس جديدة لاستخدام تكنولوجيا التعلم.

- وتوصلت دراسة:

European Foundation for the Improvement of Living and Working Conditions

أهمية إدماج المهاجرين والأجانب لفتح' أبواب المجتمع اليوناني لقبول التنوع الثقافي، لتوفير المعرفة للمساعدة في تطوير سياسات أفضل متعلقة بالعمالة والعمل. تأسست يوروفوند في عام 1975 للمساهمة في سياسات فعالة تؤدي إلى تحسين نوعية الحياة والعمل في أوروبا عادلة وتنافسية.

- وتوصلت دراسة Alfred Nordmann Rapporteur:

Converging Technologies Shaping the Future of European Societies (2004).

تكنولوجيا المعرفة (CTS) تواجه فى حاضرنا فرص وتحديات كبيرة، للبحث عن تقنيات المجتمع الحديثة في أوروبا (CTEKS)، كي تكون بمثابة حافز لزيادة الاستثمار في بحوث القطاع الخاص.

- و"تقنيات التقارب" (CTs) بما فيها من المعلومات والاتصالات التكنولوجيا، والتكنولوجيا الحيوية، وتكنولوجيا النانو هي من بين المبادرات التكنولوجية الرئيسية الأخيرة من القرن

العشرين التي مهدت تكنولوجيا المعلومات الأرضية للكمبيوتر والهواتف المحمولة والانترنت، والتطورات التكنولوجية الحيوية أعطتنا الإخصاب في المختبر والفحص الجيني، فالباحثون في تكنولوجيا النانو يتلاعبون الذرات الفردية، وتطوير المواد المحسنة التي تهدف إلى تصغير كل شيء .

- توصلت دراسة Lalita Rajasingham:

The Future University in the Knowledge Society (2008).

أن التطلع إلى المستقبل من خلال المزج بين الأنشطة المهنية والتعليمية في المجتمع لتتناسب مع التكنولوجيا الحديثة، وتطبيق تكنولوجيا المعلومات على التعليم والجامعات.

- وتوصلت دراسة: OECD Thematic Review of Tertiary Education

يتحقق الدعم والتنمية لمجتمع المعرفة يتحقق من خلال الاهتمام بالتعليم والابتكار لدفع عجلة التنمية فى كل المجلات الإجتماعية والإقتصادية والثقافية .

- وتوصلت دراسة Moscow :

Media and Information Literacy for Knowledge Societies 2013

يجب العمل على تصور MIL " قاعدة بيانات المستخدمين المسجلين " داخل مجتمعات المعرفة، وتقييم الكفاءات الوطنية علىMIL، إلى جانب وضع مؤشراتMIL، وهذا من أجل تعزيز وتوسيع دور وسائل الإعلام في محو الأمية في مجتمعات المعرفة.

- وتوصلت دراسة مروة عطية محمد عطية "البناء الفني والتحريري لأخبار الإنترنت وعلاقتها بتعزيز مصداقيتها ووظيفتها في الوفاء بحق الجمهور في المعرفة" يزداد الرضا المعرفي لدى القارئ عند تعرضه للخبر في حالة البناء المتشابك عن طريقة عرض الخبر في حالة البناء الانتقائي، وتزداد قدرة المبحوثين على تقييم مصداقية الخبر المنشور على شبكة الإنترنت في حالة البناء المتشابك عن الخبر في حالة البناء الانتقائي.

المحور الثاني: الدراسات المتعلقة بدور تكنولوجيا الإتصال والمعلومات فى تشكيل مجتمع المعرفة.

يتناول المحور مجموعة من الدراسات والبحوث الأجنبية والعربية التى تتضمن دور تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تشكيل مجتمع المعرفة وغلبت الدراسات الأجنبية على هذا المحور ويمكن عرضها على النحو التالي:

أهم هذه الدراسات هي:

دراسة "André Pascal (1996)[1] و دراسة Manuel Castells (2000)[2]، ودراسة Rupak Chakravarty (2006)[3]، ودراسة Massimo Durante (2006)[4]، ودراسة Christian Fuchs(2008)[5]، ودراسة "Thomas L. Friedman (2008)[6]، ودراسة Mohammad Nazim (2008)[7]، دراسة African Leadership in ICT Program GeSCI (2011)[8]، ودراسة World YOUTH Report (2013)[9].

وجاءت أهم اهداف هذة الدراسات على النحو التالي :

- سعت دراسة André Pascal إلى التعريف بالاقتصاد القائم على المعرفة .
- وقدمت دراسة Manuel Castells الحقائق العامة عن مواد للنظرية الاستكشافية لمجتمع الشبكة المعلوماتية وهي الانترنت.
- وتحدثت دراسة Rupak Chakravarty عن كيفية محو الأمية المعلوماتية في مجتمع المعرفة وتمكين المتعلمين.
- وسعت دراسة Massimo Durante إلى الحديث عن كيفية إعادة تصميم دور القانون في مجتمع المعلومات.
- وأوضحت دارسة Christian Fuchs الي توضيح النظرية الاجتماعية في عصر المعلومات.
- وتحدثت دراسة Thomas L. Friedman عن تشكيل مجتمع المعرفة داخل العالم المسطح.
- وسعت دراسة Mohammad Nazim إلى توضيح أثر تقنية المعلومات ودور المكتبات في تشكيل مجتمعات المعلومات والمعرفة .
- ووضحت دراسة GeSCI African Leadership in ICT Program تفاصيل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتعليم والتنمية لتشكيل مجتمع المعرفة.
- سعت دراسة World YOUTH Report إلى استخدام الشباب لــ تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

نتائج المحور الثانى: المتعلق بدراسات دور تكنولوجيا الإتصال الحديث فى تشكيل مجتمع المعرفة:

توصلت دراسة André Pascal: THE KNOWLEDGE-BASED ECONOMY 1996 حقيقة أنه سيكون هناك تقدم في النظرية الاقتصادية ومناهجها إذا تم تطبيقها على مجموعة بيانات دقيقة، بجانب أن دور الاقتصاد كان أبسط كثيراً عندما كان لا يستخدم المعرفة والتغير التقني بالشكل الكامل.

- توصلت دراسة Manuel Castells :

Materials for an exploratory theory of the network society,2000.

الاقتصاد الجديد يتميز بثلاث خصائص أساسية الأول، هو الإعلامية، والقدرة على توليد المعرفة وتجهيز المعلومات وإدارة تحديات الإنتاجية والقدرة التنافسية لجميع أنواع الوحدات الاقتصادية : بجانب أن الاقتصاد العالمي الجديد هو بالمعنى الدقيق لديه القدرة على العمل كوحدة واحدة على نطاق الأنشطة الأساسية كالأسواق والعلوم والتكنولوجيا، والتجارة الدولية للسلع والخدمات، والأعمال التجارية المتقدمة ووسائل الاتصال، والعمل من ذوي المهارات.

- وتوصلت دراسة Rupak Chakravarty:

Information Literacy in the Knowledge Society Empowering Learners for a Better Tomorrow 2006.

وجود نقص في وعي وفهم اقسام المكتبات فى الكليات لدورهم في المساعدة على تحقيق وحفظ التواصل الجيد أدى إلى إساءة الفهم للمعلومات الواردة فيه، بجانب أن مشاركة المكتبات في الحملة هام في مجتمع المعلومات المتطور. وذلك لتمكين مستخدميها لتبقى "contributer" مساهمة مرئية للجمهور.

- وتوصلت دراسة Massimo Durante:

Re-designing the Role of Law in the Information Society,2006.

هناك معايير عقلانية للتفاعل بين الخصوصية وشبكات التعاون والتبادل المعلوماتى المشترك وذلك بفضل وساطة القانون وترسيخه والاعتماد على المعلومات التي تضمن نموذج مميز من الاتصالات بين الوكلاء.

- وتوصلت دراسة

NEW Christian Fuchs (2008) Internet and Society: Social Theory in the Information Age. New York : Routledge.

هناك تأثيرات سلبية ومخاطر على الإنسان من خلال الراديو والتلفزيون خلال انبعاثات التردد من شاشات التلفزين الصغيرة والتي لها دور في التأثير على انتشار هذه التقنية.

- وتوصلت دراسة Thomas L. Friedman:

Knowledge Society and the flat World of Thomas L. Friedman, 2008.

العالم أصبح كقرية صغيرة، وهو دليل على انتشار المعلومات والاتصالات الحديثة، بجانب أن العالم يتحرك نحو رؤية جديدة وهى التكنولوجيا في سياق العولمة.

- أثبتت دراسة Mohammad Nazim:

Impact of Information Technology and Role of Librarie Age of Information and Knowledge Societies,2008 .

أن الاقتصاد في وقتنا الحاضر لم يعد يعتمد على الموارد والسلع الرأسمالية ولكن على المعرفة غير مرئية والمعلومات، ويمكن للمكتبات في القرن الـ 21 المساعدة في مكافحة الفقر وتضييق الفجوة بين الأغنياء والفقراء من خلال استخدام المعارف والتكنولوجيا الحديثة.

- وتوصلت دراسة GeSCI African Leadership in ICT Program

ICT, Education, Development, and the Knowledge Society, 2011.

مجتمع المعرفة لديها لمعرفة مورد الإنتاج الأول، لذا فإنه يتحول إلى اقتصاد قائم على المعرفة ، المجتمع الذي يخلق ويستخدم المعرفة من أجل التنمية الاجتماعية والاقتصادية، في مستويات تعليم ومهارات الناس هو مؤشر رئيسي على ثروات هذه المجتمعات، ويعمل نسب عالية من سكان الدول الأفريقية في مجال المعرفة بجانب أن الدعم والتنمية لمجتمع المعرفة يتحقق من خلال الاهتمام بالتعليم والابتكار لدفع عجلة التنمية.

- وتوصلت دراسة YOUTH Report

Youth and Information and Communication Technologies world (ICT, 2013).

العولمة هي جزء من التقدم السريع والهائل لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والشباب غالبا ما تكون من بين أول من يستفاد من هذه التطورات الجديدة، بصفتهم قادرون على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بطرق متنوعة ومبتكرة.

الإطار النظري للدراسة:

نظرية ثراء وسائل الإعلام:

نظرية ثراء وسائل الإعلام، والتي يشار إليها أحياناً بنظرية ثراء المعلومات، هي إطار لوصف وسائل الإتصال على حسب قدرتها على إنتاج المعلومات التي تنقل من خلالها. وقد قام بوضع هذه النظرية كلٍ من ريتشارد دافت Richard L. Daft وروبرت لينجيل Robert H. Lengel، واستخدمت لتصنيف وتقييم وسائل إتصالية معينة، مثل المكالمات الهاتفية والمؤتمرات المرئية والبريد الإلكترونى. فعلى سبيل المثال، المكالمة الهاتفية لا يمكن من خلالها تقل إشارات اجتماعية مرئية كالإيماءات، لذا فهى وسيلة إتصالية أقل ثراءً من المؤتمرات المرئية، والتي تسمح بدرجة ما لمستخدميها بنقل الإيماءات. أوضحت نظرية ثراء وسائل الإعلام، على وجه التحديد، إنه كلما زاد غموض المضمون وإلتبست معانيه، كلما كانت وسائل الإعلام الأكثر ثراءً هي الأنسب له. وارتكازاً على نظريتى الطوارئ ومعالجة المعلومات، فسرت نظرية ثراء وسائل الإعلام أن وسائل الإتصال الشخصية الأكثر ثراءً تحظى بفاعلية أكبر من وسائل الإعلام الضعيفة الأقل ثراءً عندما يتعلق الإتصال بقضايا مبهمة.

قدم كلٍ من ريتشارد دافت وروبيرت لينجيل نظرية ثراء وسائل الإعلام عام 1984. وقد وضعت في المقام الأول لوصف وتقييم وسائل الإتصال داخل المنظمات. واعتمدت على نظرية «معالجة المعلومات» وكيفية تبادل المعلومات داخل المنطمات[1].

تهدف نظرية ثراء وسائل الإعلام إلى التغلب على تحديات الإتصال التي تواجه المنظمات مثل الرسائل غير الواضحة أو الرسائل ذات التفسيرات المتناقضة، وقد تم دراسة نظرية ثراء وسائل الإعلام على نطاق واسع منذ عرضها لأول مرة. وقام كتابها الأصليون بطرح العديد من المقالات الإضافية حول الموضوع والتي تشمل دراسة عن وصف ثراء وسائل الإعلام والقدرة على الاختيار المناسب لوسائل الإعلام كمهارة تطبيقية[2].

أختبر علماء إتصال آخرون النظرية من أجل تطويرها، وفي الآونة الأخيرة تكيفت نظرية ثراء وسائل الإعلام لتشمل وسائل الإتصال الإعلامية الحديثة مثل الفيديوهات المتطورة وعقد المؤتمرات عبر الإنترنت .وعلى الرغم من ارتباط النظرية باستخدام وسائل الإعلام عن اختيارها، إلا أن الدراسات التجريبية للنظرية درست في كثير من الأحيان الوسيلة التي يجب أن يختارها القائم بالإتصال وليس التأثيرات المترتبة على استخدام وسائل الإعـلام،

وقد تم تطبيق نظرية ثراء وسائل الإعلام منذ تقديمها على سياقات خارج المنظمات والأعمال الإتصالية.

واعتمدت النظرية على "معالجة المعلومات" وكيفية تبادلها داخل المنظمات الإعلامية أى " كلما زادت نسبة التعلم التي يمكن ضخها من خلال الوسيلة الاعلامية كلما كانت الوسيلة أكثر ثراءً كلما طورت من قدرة وظائفها كالتالي:

- القدرة على معالجة إشارات المعلومات المتعددة في وقتٍ واحد.
- القدرة على تيسيير فورية رجع الصدى.
- القدرة على جذب التركييز الشخصى.
- القدرة على استخدام اللغة الطبيعية.

تم اختيار "نظرية ثراء الوسيلة" لملاءمتها لموضوع الدراسة التي تستهدف التعرف على العلاقة بين التقنيات المستخدمة في الصحافة الإلكترونية ووسائل الإعلام وشبكات التواصل الإجتماعى والثراء المعرفى للجمهور، وذلك ضمن إطار الفروض العلمية للنظرية.

واعتمدت الباحثة على هذه النظرية لاختبار فروضها للتعرف على العوامل التي ترتبط بثراء الوسيلة ومستوى الاهتمام أي مدى اهتمام القارئ للحصول على المعلومة، حيث أن المرسل يجب أن يختار وسيلة ذات ثراء مناسب لنقل الرسالة المطلوب ووسائل الإعلام الأكثر ثراءً تكون أكثر ملائمة للرسائل الغامضة غير الروتينية، في حين تكون وسائل الإعلام الأقل ثراءً أكثر ملائمة للرسائل الروتينية غير الغامضة في الواقع.

الإطار المنهجي للدراسة:

نوع الدراسة:

تنتمي الدراسة الحالية إلى حقل الدراسات الوصفية، والتي تهدف إلى تأثير النخب بتشكيل مجتمع المعرفة

في ظل الإعلام الرقمي؛ بما يتضمن التعمق في الإجراءات الميدانية، والتعرف على العلاقات بين أطراف الظاهرة محل الدراسة.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على منهج المسح الذي يعرف بأنه جهد علمي منظم للحصول على معلومات عن الظاهرة محل الدراسة، ويعد منهج المسح أنسب المناهج العلمية لجمع البيانات الميدانية عن ظاهرة معينة وتوضيحها وتفسيرها وشرح العلاقات الارتباطية بين متغيراتها، كما أنه يسمح بتعميم الظواهر العلمية وهو ما يسمح بالخروج بتعميمات علمية واستخلاص قابل لإعادة الاختبار والتحقق من صحتها.

عينة الدراسة:

تم الاعتماد في الدراسة علي المقابلة المتعمقة للخبراء في مجال الإعلام ومجال تكنولوجيا الاتصال من خلال عينة قوامها (30) مفردة

النتائج العامة للدراسة:

تمهيد:

استهدفت الدراسة التوصل إلى رؤية النخب المصرية للدور المستقبلي للإنترنت في تشكيل مجتمع المعرفة بإستخدام مجموعة من السيناريوهات المستهدفة وبتطبيق أسلوب دلفى بمراحلة الثلاثة على عينة تمثل عددها بـــ9 من النخب المثقفة من خلال مقابلات متعمقة، ومن خلال اجابات النخب على تساؤلات الرسالة توصلت الباحثة الي عدة تعريفات لمجتمع المعرفة تتمثل في " انه المجتمع القائم على إنتاج المعرفة ونشرها واستثمارها من أجل تحسين نوعية الحياة ورفع مستوى المعيشة واقتصاد المعرفة هو عصب هذا المجتمع.

بجانب التاكيد على أنه ثمة مجموعة من العوامل والأوضاع التى خلقت تطورات تقنية ثقافية مثل ظهور الكتابة والطباعة والراديو والتلفزيون، والتى تتحول تدريجياً لـــ تكون وسيلة التواصل الرئيسية بين البشر ووسيلة استقاء المعلومات، والحصول على الخدمات، والمشاركة المجتمعية.

وأظهرت نتائج تحليلات النخب محل الدراسة بنسبة 30% منهم أن النخب لها دوراً محدود في كل الأمور بما فيها السياسة والاقتصاد وأيضا المعرفة، حيث أن تكوين مجتمع معرفة مصري لن يكون إلا بإرادة سياسية قوية وسياسات اقتصادية ناجحة للقضاء علي المعدلات المرتفعة للأمية والفقر.

في حين أن من أهم عوامل تعظيم مقومات تشكيل مجتمع المعرفة فى مصر التى أوضحها النخب هي ضرورة أن تكون المعرفة متاحه للجميع وتشجيع الابتكار والقوة الاقتصادية والتسويقيه، وتخصيص قنوات تواصل مقننة مع الجامعات ومراكز البحوث في العالم (برامج التعاون العلمي والزيارات المتبادلة، المنح العلمية، وتفعيل كافة مواد قانون حوافز العلوم والتكنولوجيا والابتكار (رقم 23 لسنة 2018) ولائحته التنفيذية الصادرة 2019، وتطوير أودية التكنولوجيا والحاضنات التكنولوجية في اطار القانون في الجامعات ومراكز البحوث، ووضع حوافز خاصة لتشجيع ريادة الأعمال الناشئة – Startups خاصة في مجالات التطوير التكنولوجي مثل العديد من دول العالم، والتركيز على تطويع التكنولوجيات المناسبة الواردة من الخارج ، ودعم برامج التطوير التكنولوجي لإنتاج تكنولوجيات وطنية.

واتفقت النخب المصرية محل الدراسة على اختيار السيناريو الاقرب للتحقق في ظل المقومات الحالية للمجتمع المصري سعياً للتحول إلى مجتمع المعرفة خلال العشر سنوات القادمة وهو"السيناريو الإصلاحي" الذي يفترض حدوث تغيرات وإصلاحات على الوضعية الحالية للمجتمع المصري لتفعيل دور الإنترنت في تشكيل مجتمع المعرفة، الا إذا طرأت

أحداث مضادة وتحولات كبيرة فى المجتمع مثل "الثورات أوالحروب أوالأوبئة" التى قد تكون سبباً في اعاقة التغيير والتحول إلى مجتمع معرفة مصري.

واستهدفت الدراسة التوصل إلى رؤية النخب المصرية للدور المستقبلي للإنترنت في تشكيل مجتمع المعرفة بإستخدام مجموعة من السيناريوهات المستهدفة وبتطبيق أسلوب دلفى بمراحلة الثلاثة على عينة تمثل عددها 9 من النخب المثقفة من خلال مقابلات متعمقة.

ومن خلال اجابات النخب على تساؤلات الرسالة توصلت الباحثة الي عدة تعريفات لمجتمع المعرفة تتمثل في انه المجتمع القائم على إنتاج المعرفة ونشرها واستثمارها من أجل تحسين نوعية الحياة ورفع مستوى المعيشة واقتصاد المعرفة هو عصب هذا المجتمع.

بجانب التاكيد على أنه ثمة مجموعة من العوامل والأوضاع التى خلقت تطورات تقنية ثقافية مثل ظهور الكتابة والطباعة والراديو والتلفزيون، والتى تتحول تدريجياً لــ تكون وسيلة التواصل الرئيسية بين البشر ووسيلة استقاء المعلومات، والحصول على الخدمات، والمشاركة المجتمعية.

وأظهرت نتائج تحليلات النخب محل الدراسة بنسبة 30% منهم أن النخب لها دوراً محدود في كل الأمور بما فيها السياسة والاقتصاد وأيضا المعرفة، حيث أن تكوين مجتمع معرفة مصري لن يكون إلا بإرادة سياسية قوية وسياسات اقتصادية ناجحة للقضاء علي المعدلات المرتفعة للأمية والفقر.

في حين أن من أهم عوامل تعظيم مقومات تشكيل مجتمع المعرفة فى مصر التى أوضحها النخب هي ضرورة أن تكون المعرفة متاحه للجميع وتشجيع الابتكار والقوة الاقتصادية والتسويقيه، وتخصيص قنوات تواصل مقننة مع الجامعات ومراكز البحوث في العالم (برامج التعاون العلمي والزيارات المتبادلة، المنح العلمية، وتفعيل كافة مواد قانون حوافز العلوم والتكنولوجيا والابتكار (رقم 23 لسنة 2018) ولائحته التنفيذية الصادرة 2019، وتطوير أودية التكنولوجيا والحاضنات التكنولوجية في اطار القانون في الجامعات ومراكز البحوث، ووضع حوافز خاصة لتشجيع ريادة الأعمال الناشئة – Startups خاصة في مجالات التطوير التكنولوجي مثل العديد من دول العالم، والتركيز على تطويع التكنولوجيات المناسبة الواردة من الخارج ، ودعم برامج التطوير التكنولوجي لإنتاج تكنولوجيات وطنية.

واتفقت النخب المصرية محل الدراسة على اختيار السيناريو الاقرب للتحقق في ظل المقومات الحالية للمجتمع المصري سعياً للتحول إلى مجتمع المعرفة خلال العشر سنوات القادمة وهو"السيناريو الإصلاحي" الذي يفترض حدوث تغيرات وإصلاحات على الوضعية الحالية للمجتمع المصري لتفعيل دور الإنترنت في تشكيل مجتمع المعرفة، الا إذا طرأت احداث مضادة وتحولات كبيرة فى المجتمع كــ " الثورات أو الحروب أو الأوبئة " التى قد تكون سبباً في اعاقة التغيير والتحول إلى مجتمع معرفة مصري.

وكشفت نتائج المقابلات التى أجرتها الباحثة مع عدد من النخب المصرية عن مجتمع المعرفة وظروف تشكيله فى مصر على وجود عدد من التعريفات لـ مجتمع المعرفة وشملت الأتي :

تعريف الدكتور علي نصار استاذ التخطيط الصناعي والدراسات المستقبلية المعهد القومي للتخطيط لمجتمع المعرفة[1]: هو مرحلة فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية تميزت بالتعامل الذكي مع كم كبير من المعلومات المتقدمة في التحليل والاستنتاج واعتمدت أكثر فأكثر على البيانات والمعلومات والمعارف العلمية كمدخلات في عملية التنمية الشاملة.

تعريف الدكتور ماجد خشبه رئيس مركز الدراسات المستقبلية المعهد القومي للتخطيط لـمجتمع المعرفة[2]: هو المجتمع الذى يهيء بيئات مواتية لإنتاج وتداول والتشارك فى المعرفة، وتوظيفها لتحسين جودة الحياة وتطوير قدرات البشر، وتحسين كفاءة الأداء على كافة المستويات، والتعامل مع المشكلات، وإدارة واستباق المخاطر.

تعريف الدكتور محمود السعيد عميد كلية الإقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة لـمجتمع المعرفة[3]: هو مجموعة من الأفراد الطبيعيين أو الاعتباريين الذين تربطهم شبكة تواصل رقمية تعتمد علي التكنولوجيا المتطورة بغرض إنتاج المعلومات والمعارف وتوظيفها بالأسلوب الأمثل بهدف الإنتاج.

تعريف الدكتور زياد عبد التواب رئيس مركز المعلومات بمجلس الوزراء لمجتمع المعرفة[4]: هو مجتمع يضم العالم ويستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لربط الخدمات و التواصل بين الافراد والمؤسسات و توليد و نشر معارف جديدة و تبادل الخبرات الكترونياً و خلق بيئة جديدة لانتقال المعلومات والاستفادة بها، ويتحول فيه كل فرد الى متلقى ومنتج للمعلومة في نفس الوقت.

تعريف الدكتورة نسرين اللحام مدير مركز الدراسات المستقبلية مركز المعلومات فى الاردن لـمجتمع المعرفة[5]: هو المجتمع القائم على إنتاج المعرفة ونشرها واستثمارها من أجل تحسين نوعية الحياة ورفع مستوى المعيشة. واقتصاد المعرفة هو عصب هذا المجتمع، حيث تكون فيه المعرفة سلعة وخدمة، وتعتبر المحرك الرئيسي للنمو الاقتصادي المعتمد على توافر تقنيات المعلومات والاتصالات والابتكار.

وأكدت النتائج التطبيقية للنخب المصرية موضع الدراسة على أن التعريفات المختلفة لمجتمع المعرفة تشتمل على مجموعة من المعارف واستخدام التكنولوجيا الحديثة، حيث ولدت المعرفة.

نخلص مما سبق إلى أن مفهوم مجتمع المعرفة الذي ظهر في آواخر التسعينيات من القرن العشرين، جاء مواكباً للعديد من التحولات والمصطلحات كالعولمة والسوق الحرة والنظام العالمة الجديد والثورة الرقمية وحوار الحضارات وصدام الثقافات. ورغم تعدد تعريفات مجتمع المعرفة إلا أنها في معظمها تقوم أساساً على نشر المعرفة وإنتاجها، وتوظيفها بكفاءة في مجالات النشاط المجتمعى وصولاً إلى تحقيق التنمية الإنسانية.

ومن خلال تعريفات النخب الثقافية المختلفة لمجتمع المعرفة فى مصر والقراءات المتعمقة فيما يخص تشكل مجتمع المعرفة في مصر.

وانتهت النتائج على اقتراح تعريفاً خاصاً بالباحثة والتي عرفت فيه مجتمع المعرفة كالتالي:

مجتمع المعرفة:

هو ذلك المجتمع الذي يقوم اساساً علي نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها واستثمارها بكفاءة في مجالات النشاط المجتمعي جميعاً من " الإقتصاد والتعليم والسياسة والمجتمع المدنى والحياة الخاصة وصولاً للإرتقاء بالحياة الانسانية بإطراد أي تحقيق التنمية الإنسانية بـــ إستخدام التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات التي جعلت المعرفة متاحة للجميع.

- ترتيب أولويات الأحداث فى العالم لتحقيق مجتمع معرفي أنضج:

كشفت نتائج المقابلات المفتوحة التي اجراتها الباحثة مع عدد من النخب المصرية إلى أن ثمة متطلبات تساعد على تشكيل مجتمع معرفة أنضج بعد ظهور مرحلة مجتمع المعرفة الذكي، الثورة الصناعية الرابعة، و" الذكاء الاصطناعي _ الطباعة الثلاثية ، الشبكية، الربوت، انترنت الاشياء " والتي قد تشكل دور فى ترتيب أولويات الأحداث فى العالم لتحقيق مجتمع معرفي أنضج.

وقد انتهت نتائج التحليل إلى أن هناك اختيارات مفتوحة للبلدان والمجموعات البشرية بين النمو والتقليد والتبعية عليها أن تمعن الفكر في بلورة دورها، إما بالمشاركة أو انتظار تساقط بعض الفوائد التكنولوجية عليها من خلال الثورة الصناعية الرابعة وهو تطور بدأ بالفعل في مرحلة ملامح حضارة جديدة.

أما فيما يخص البيانات الضخمة والتي تعد مكون تكنولوجي ضمن مفهوم الثورة الصناعية الرابعة ، ومجتمع المعرفة الذكي ، اذا اردنا التنبية لموضعها في الامن القومي ومباريات المصالح بدون تغيير الثقافة والعلوم وتطوير التعليم والاعلام، حيث أن هذه المسميات هى نفسها افرازات وارهاصات معرفية لهذا المجتمع المعرفى، والذى يعبر عن نفسه فى أشكال وأدوات وتطبيقات تكنولوجية جديدة تعتبر محركات إضافية جديدة لتطوير هذا المجتمع المعرفى ودخوله الى آفاق جديدة غير منظورة.

كما يفرز هذا المجتمع فى المقابل أنواع وأشكال جديدة من الإستجابات وردود الأفعال والسلوكيات، والقيم فى المجتمعات، على نحو يعيد تشكيل المجتمعات الإنسانية، فـ بكل تأكيد ستحدث تغييرات جذرية في أنماط حياة الأفراد المعتادة، والطرق الحالية لإدارة الدول والمؤسسات، وحتى في أشكال الحروب والصراعات بالاعتماد علي نظم الذَّكاء الاصطناعي، والتطورات التكنولوجية مثل "تكنولوجيا البلوك تشين " والتي تعني (السجلات الامركزية تستخدم فى القطاع المالى والصحي والبنوك وتعمل بتكنولوجيا اللامركزية، وهي طريقة لحفظ المعلومات وربطها مع بعضها البعض بطريقة لا مركزية والتي تعتبر قواعد بيانات آمنة تتيح التبادل الآمن للأموال والممتلكات و الأسهم مما سيؤثر علي مفهوم التجارة بشكلها الحالي وعلي مجتمع المعرفة بشكل عام ، وظهرت من أوائل 2000. فتقنيات الذكاء الاصطناعى تعد التطور الطبيعى لمجتمع المعرفة وعصر المعلومات

انتقالا الى تطبيق تلك التقنيات الحديثة لتغيير أنماط التواصل و إيجاد اليات جديدة لتعزيز الوصول الى مجتمع الرفاهة المنشود.

- أسباب عدم تحقق مجتمع معرفي مصري:

استندت الباحثة في رسم هذا المحور إلى طرح بعض المنطلقات من أراء النخب المصرية حول معوقات تشكيل مجتمع المعرفة المصري مع الأخذ فى الإعتبار عدد من المعوقات والشروط الواجب حلها لتحقيق مجتمع المعرفة.

يتضمن هذا المحور أراء النخب المصرية حول معوقات تشكيل مجتمع المعرفة في مصر والتي تعد من الأسباب الرئيسية لــ وجود فجوة معرفية بين الأفراد، والتى تحاول الدولة التصدي لها من خلال خطة التنمية المستدامة 2030 .

ونرصد أبرز معوقات تشكيل مجتمع مصري كالتالي :

الأسباب كثيرة على رأسها:

1- أن نسبة الأمية، للقراءة والكتابة، تتجاوز ربع السكان (أكثر من 27%)، وترتفع هذه الأمية بمقاييس الأمية المعلوماتية أوالمعرفية .
2- مشكلات تأخر التعليم فى مصر والتحول الإلكترونى فى القطاع الحكومى لا يزال بطيئاً ودون المستوى المأمول بالمعايير العالمية ، كما أن التحولات نحو اقتصاد المعرفة ، وكذلك الإقتصاد الرقمى ، لا يزال دون المستوى، و الضعف الشديد لنسبة الإنفاق على البحوث والتطوير فى الدولة من الناتج المحلى الإجمالى .
3- ارتفاع نسبة الأمية الفعلية (25% من المصريين) ووجود أمية حتي بين الحاصلين علي شهادات تعليم.
4- اهتمام المصريون الذين يستطيعون القراءة بالقراءات الخفيفة والبعد عن القراءات المتعمقة التي تزيد المعرفة.
5- ضعف البنية التحتية اللازمة لتكوين مجتمع معرفي مثل بطء شبكة الإنترنت، وضعف شبكة الكهرباء وارتفاع سعره، وعدم وجود أجهزة حاسب أوتليفونات محمولة متطورة.
6- مجتمع المعرفة المصرى يحتاج الى بنية أساسية تساعد على تحقيقه من خلال حملات نشر الوعى التكنولوجي، والدولة قد خطت خطوات واسعة في الفترة الماضية من خلال التحول الرقمى و أيضا اتاحة خدمات المعلومات و الاتصالات، بالإضافة إل الثورة التكنولوجية التي أتت بشبكات التواصل الاجتماعى التي حتما ساعدت في التحول الى مجتمع المعرفة و هذا بالرغم من وجود محاذير ومخاطر الا ان الجهود تستمر لتقليل الاثار السلبية وتعظيم الإيجابيات.
7- المطلوب تنمية راس المال البشري من خلال الاهتمام بالتعليم وربط منظومة التعليم العالي بسوق العمل وتشجع الابتكار وتفعيل الإبداع التكتولوجي في ريادة الأعمال والاهتمام بالبحث والتطوير وزيادة الإنفاق على البحث العلمي، ولابد من شمول الرؤية والتفكير الاستراتيجي في مجالات: التعليم، الجامعات، البحوث، الحريات .

المحور الخامس: الفجوة المعرفية:

من خلال نتائج تحليل النخب المصرية حول سلبيات ظهور فجوة معرفية والتي اكدت نتائج التحليل أنها تساهم في عرقلة تكوين مجتمع معرفة مصري وبخاصة حيث أكدت نسبة أكثر من 80% من النخب المصرية محل الدراسة غلى أن الدولة تمارس دوراً جوهرياً في توجيه المجال المعرفي وتقدمه أو تخلفه، وتعمل على تدعيم النمط المعرفي الذي ينسجم مع توجهاتها وأهدافها، ومن ثم يتسم انتاج المعرفة في البلدان العربية بالتجزؤ والتبعثر، مما يتسبب في ظهورالفجوة المعرفية.

ورصدت نتائج تحليلات النخب أبرز الاسباب فى ظهور الفجوة المعرفة كالتالي :

- عدم ادماج الشباب في الابتكار والادارة والمتابعة والتفكير الاستراتيجي، غياب كامل لنشاط موسسات التخطيط الشامل، عدم تمكين الإناث، استبدال القدوة العلمية بغيرها، عيوب المنظومة الإعلامية، غياب الأحزاب أدي كل ذلك إلى فجوة وتشوية في المعرفة دون النظر لتقدم الآخرين في العالم .
- سلبيات الفجوة المعرفية تنعكس بصورة واضحة على جودة التعليم فى مصر والتى تعتبر مشكلة أساسية فى التحول الى مجتمع معرفى جنبأ الى جنب مع تحديات الأمية . كما تنعكس تلك الفجوة فى تدهور مؤشرات القراءة فى المجتمع ، وشيوع أنماط من القيم المعوقة مثل تدهور ثقافة العمل والجودة. كما يكرس تلك الفجوة ضعف المشاركة السياسية والمجتمعية فى صناعة السياسات واتخاذ القرار رغم الأدوار البارزة لبعض مؤسسات المجتمع المدنى .
- أكبر سلبية هي الحجم الكبير للفجوة المعرفية بين من يملك المعرفة ويستطيع توظيفها وبين من لا يملكها فعدد من لا يملكها في مصر هم الأغلبية الساحقة ويقدر بالملايين، ومن يملكها عدد قليل، وبالتالي يحتاج تكوين مجتمع معرفة مصري إلي جهود مضنية و تكلفة باهظة
- سلبيات الفجوة المعرفية ماتزال مرتبطة بالجانب الترفيهى و الذى يأخذ مساحة اكبر من اللازم في المنطقة العربية بالإضافة الى كثرة الاخبار المغلوطة و الزائفة و استخدام تلك الشبكات في الاستقطاب السياسى و اهمال المعارف البناءة التي تساعد على تطوير المهارات الأساسية للفرد وتأهيله للمستقبل ومجتمع الاعمال، هذا بالإضافة الى قلة المحتوى المعلوماتي العربى المتاح الكترونيا واعلامياً.
- الفجوة المعرفية تعيق التقدم في كافة المجالات العلمية والتكنولوجية وتعمل على استيراد المعرفة بدلا من تنميتها محليا، فلابد من توطين المعرفة محلياً من خلال تشجيع علماء مصر على تنمية المعرفة وتوظيفها داخل مصر لتشكيل مجتمع معرفة مصري.

السيناريوهات المتوقعة لتحقق مجتمع المعرفة في مصر:

استندت الباحثة إلى أراء النخب المصرية محل الدراسة في اختيار السيناريو الاقرب للتحقق في ظل المقومات الحالية للمجتمع المصري سعياً للتحول إلى مجتمع المعرفة خلال العشر سنوات القادمة وهو السيناريو الإصلاحي " الذي يفترض حدوث تغيرات وإصلاحات على الوضعية الحالية للمجتمع المصري لتفعيل دور الإنترنت في تشكيل مجتمع المعرفة، الا إذا طرأت احداث مضادة وتحولات كبيرة فى المجتمع كـــ " الثورات أو الحروب " كانت سبباً في اعاقة التغيير والتحول إلى مجتمع معرفة مصري، لذا اتفقت الباحثة مع النخب المصرية محل الدراسة على اختيار السيناريو الإصلاحي والذى يعد أنسب السيناريوهات بعد خروج مصر من مرحلة مخاض عنيف : سياسى ، اقتصادى.

وكانت منطلقات اختيار السيناريوهات المرغوب فى تشكيل مجتمع المعرفة خلال العقد القادم بناء على استناد الباحثة في بناء هذة السيناريوهات من خلال الانطلاق من معطيات الواقع وبدائلها المستقبلية الفكرية التى طرحتها نتائج المقابلات المتعمقة تتمثل في :

اشارت النتائج والبيانات الاحتمالية من خلال اراء النخب إلى رفض أكثر من نصف النخب المصرية عينة الدراسة قبول " السيناريو المرجعي _الكارثي" الذي يفترض استمرار سيطرة الوضع الحالي على تطور الظاهرة محل الدراسة بل وسوء الأوضاع لاستحالة تكوين مجتمع معرفي واستمرارية الأوضاع القائمة في المستقبل الإ إذا حدث ما يساعد على تشكيل مجتمع معرفي مصري من خلال الخطوات التى تقوم بها مصر سعياً لتكوين مجتمع معرفي .

وتوصلت الدراسة إلى أن آراء النخب المصرية عينة الدراسة اكدت نسبة 70% منها حدوث السيناريو الإصلاحي " الذي يفترض حدوث تغيرات وإصلاحات على الوضعية الحالية للمجتمع المصري لتفعيل دور الإنترنت في تشكيل مجتمع المعرفة ، الا إذا طرأت احداث مضادة بعد ثورة 25 يناير وتحولات كبيرة فى المجتمع كـــ " الثورات أو الحروب " كانت سبباً في اعاقة التغيير والتحول إلى مجتمع معرفة مصري، حيث يعد أنسب السيناريوهات بعد خروج مصر من مرحلة مخاض عنيف : سياسى ، اقتصادى ، اجتماعى وقيمى بعد ثورتين وتحولات كبيرة فى المجتمع والدولة ناتجة عن هذه المرحلة . وتحتاج المرحلة الإصلاحية الى وضع سياسات جديدة للتنمية البشرية تناسب التطورات المعرفية فى العالم ، واستراتيجية لمجتمع المعرفة، واستكمال الإصلاحات الجارية فى التعليم بكافة مستوياته ، واستراتيجية للتحول الرقمى على مستوى قطاعات الإنتاج والخدمات والجهاز الإدارى للدولة . وسوف تلعب الإنترنت دور القاسم المشترك الأكبر (كأداة أو وسيلة وليس كهدف) فى تفعيل هذه التحولات الإصلاحية فى المجتمع، وتستطيع مصر القيام بهذه الإصلاحات فى الأجل المتوسط لأن لديها الكثير من مقومات النهضة المعرفية ، والتى تحتاج الى رؤية جديدة للمستقبل .

فتوجه الدول نحو اقتصاد المعرفة وتشجيع الابتكار يأتى من وجود إرادة سياسية نحو توفير بنية تحتية من تكنولوجيا المعلومات والاتصال المساعدة على ذلك ونشاط القطاع الخاص في مجال المعلوماتية، وعلى المستوى الخارجي كل العوامل المؤثرة تشير إلى تطور مجتمعات المعرفة.

وفيما يخص السيناريو التحولي الذي يفترض حدوث تحولات عميقة في المحيط الداخلي و الخارجي في المجتمع لتفعيل دور الإنترنت فى تشكيل مجتمع المعرفة الا إذا حدث سبب يعوق حدوثه وأكد أكثر من 50% من النخب محل الدراسة النخب أن السيناريو التحولى هو الأقرب للتحقيق حيث اعتقدوا انه الأقرب للمستقبل نظرا لوجود العديد من الاستراتيجيات الحكومية بداية من رؤية مصر 2030 و استراتيجية الدولة للتحول الرقمى و استراتيجية الدولة لتطوير التعليم و استراتيجية الدولى للذكاء الاصطناعى.

مراجع الدراسة:

1) Tuomi, I From periphery to certre: emerging research topics on know ledge society. Technology Review 116, Helsinki: TEKES ,2001.

2) للاستزادة انظر عبد الحسن الحسيني، " التنمية البشرية وبناء مجتمع المعرفة قراءة في تجارب الدول العربية وإسرائيل والصين وماليزيا "، الطبعة الأولى 2008، " الدار العربية للعلوم، ناشرون – ش.م .ل Arab scientific publishers,Inc.s.a.l.

3) Diana Laurillard.. Rethinking University Teaching: A Conversational Framework for the Effective Use of Learning" (2001).

4) Alfred Nordmann Rapporteur ،Converging Technologies Shaping the Future of European Societies (2004)

5) European Foundation for the Improvement of Living and Working Condition The Knowledge Society in Greece (2002).

6) Lalita Rajasingham " The Future University in the Knowledge Society (2008).

7) OECD Thematic Review of Tertiary Education " Tertiary Education for the Knowledge Society : (2008).

8) Moscow, Media and Information Literacy for Knowledge Societies, 2013.

9) مروة عطية محمد عطية ،" البناء الفني والتحريري لأخبار الإنترنت وعلاقتها بتعزيز مصداقيتها ووظيفتها في الوفاء بحق الجمهور في المعرفة "، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة القاهرة ، كلية الإعلام)، 2013.

1) André Pascal, THE KNOWLEDGE-BASED ECONOMY ,1996.

2) Manuel Castells, Materials for an exploratory theory of the network society, 2000.

3) Rupak Chakravarty, Information Literacy in the Knowledge Societ Empowering Learners for a Better Tomorrow, 2006.

4) Massimo Durante, Re-designing the Role of Law in the Information Society,2006.

5) NEW Christian Fuchs (2008) Internet and Society: Social Theory in the Information Age. New York : Routledge

6) Thomas L. Friedman, Knowledge Society and the flat World of Thomas L. Friedman, 2008

7) Mohammad Nazim, Impact of Information Technology and Role of LibrarieAge of Information and Knowledge Societies,2008.

8) GeSCI African Leadership in ICT Program, ICT, Education, Development, and the Knowledge Society, 2011.

9) World YOUTH Report, Youth and Information and Communication Technologies (ICT,2013).

10) Carlson, John. R.; Robert W. Zmud (April 1999). "Channel Expansion Theory and the Experiential Nature of Media Richness Perceptions". he Academy of Management Journal 42 (2): 153–170.

11) Daft, R.L.; Lengel, R.H. (1984). "Information richness: a new approach to managerial behavior and organizational design". Research in organizational behavior (Homewood, IL: JAI Press) 6: 191–233.